

إيهاب حسن عبده

رد القرآن والكتاب المقدس

على أكاذيب القمص زكريا بطرس

دراسة علمية ترد على أكاذيب وجهل القمص زكريا بطرس

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
بِالنَّبِيِّ هُوَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ

رَدُّ الْقُرْآنِ
وَالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ
على أكاذيب القمص زكريا بطرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful.



قال تعالى عن كتابه الكريم :

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

This is the book; in it is guidance, sure, without doubt, to those who
fear Allah;

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

To thee We sent the Scripture in truth, confirming the Scripture that
came before it, and guarding it in safety

U

الطبعة الأولى : ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

رقم الإيداع : ٢٠٠٥ / ٤١٠١

I.S.B.N. ٩٧٧ ١٧ ٢٠٥٩ ٧

مُتَكَمِّمٌ a

الدين لله والوطن للجميع .

المؤمنون بالقرآن نوعان : مؤمنون بالقرآن وحده يعلمون أنه فقط المقطوع به وما عداه فهو ظنّ محض ، فلا يُقدمون عليه غيره وبه يكتفون . **والنوع الآخر** عبارة عن مذاهب مختلفة (كالسنة والشيعة) يعتقدون أن القرآن وحده غير كافٍ ويقطعون ويؤمنون ويهتدون به وبغيره . **وهذا الغير مختلف** عند كل طائفة عنه عند الأخرى : فعند الشيعة هو الأئمة ، وعند السنة هو الروايات . **وقد أشيع كل فريق أهله** كتباً ومؤلفات واستدلالات ليُسبغ على مذهبه الشرعية اللائقة والقدسية المطلوبة **مُقَوَّلاً** آيات الكتاب ما لم تَقْلَهُ (١) .

ومن هؤلاء المؤمنين بالقرآن وغيره من قال (متجاهلاً نصوص القرآن) : إن القرآن تركّ بغير جمع حتى جمعه أبو بكر ثم عثمان . وظل بمنأى عن الناس حتى أرسل عثمان لكل بلد نسخة واحدة ، وتم ترتيبه باختيار من الجامعين ، وبدون نقطة واحدة فيه أو تشكيل ، وبحال يختلف عن مصاحف أخرى (سموها بأسماء أصحابها) تزيد وتنقص عن النسخة المعتمدة في عدد السور والآيات ، وبعض الكلمات . ويقولون إن التنقيط والتشكيل تم بعد ذلك بسنوات عدة ، وأن الناس كانوا يتبارون بالآيات المختلفة شكلاً حتى إن بعضهم كان يقول لبعض : قرأني خير من قرآنك ، وفي حكاية : قرأتني خير من قرأتك . وأن الشجار صار بينهم حتى تم سحب الموجود بين أيدي الناس فحرق ، واعتُمِدَت نسخ عثمان غير المنقوطة أو المشكلة . وأن آيات وسوراً بكاملها لم تُدرَج بالكتاب لحذفها . وأن سوراً كانت تعدل سورة البقرة انكششت لأقل من الثلث ، وأن الماعز أكل آيات فاخنت . وأن حفاظاً قُتِلوا فذهب بعض القرآن معهم . ويثبتون آيات في صحاحهم مفعمة بالركاكة ، والرداءة ، ويثبتونها لله تعالى . ويُقسِّمون آيات الكتاب إلى ثلاثة أقسام يختلفون فيها ويتفقون ، والقرآن عندهم كان يُحكّ بعضه منه بزعم أنه ليس منه . ويجعلون له قراءات سبع ، وقراءات شاذة تُغيّر أحكامه (٢) ، وللقرآن غير ذلك أوصاف كثيرة عندهم (نكفروا) .

وقد استغل مريضي النفوس من أعداء الإسلام هذا التراث المفعم بالأكاذيب المشوهة له ليشنّوا به ، وكان من أبرزهم في أيامنا النفس المريضة المدعوة **بالقمص زكريا بطرس** .

١ - وقد احتجوا لمسلكتهم بحجج واهية كقولهم : إن القرآن يأتي مجملاً ، ويأتي غيره بالتفسير ، ويأتي القرآن مطلقاً ، ويأتي غيره بالتقييد ، ويأتي القرآن عاماً ويأتي غيره بالتخصيص ، ويأتي القرآن منسوخاً ويأتي غيره بالناسخ .

٢ - انظر : الاتقان للسيوطي : (١/١٨٣، ٢١٨) .

الذى بنى على تراث الروائيين دولة من الهجوم الموجه والمفعم بالكره ، والذى يرى فيه كل منصف سمًا زعافًا ، وللأسف ممن جمع مع موبقاته جهلاً مريعاً وبمشيئة الله فشلاً ذريعاً . وليس أدل على ذلك من أن مقدمى برنامجه هم (كما يقولون) مسلمون متنصرون .

فهى دعوة مبطننة لزعة إيمان البسطاء والسطحيين من أمثاله ليسوقهم إلى جهنم وبئس المصير .

وقد تزامن مجهود زكريا مع مجهودات عدة نشطة أنشأت عشرات المواقع على شبكة الإنترنت اعتماداً على انتشاره بين الشباب ، ولذا فقد وجهوا كل كيدهم نحوه ، فخطبوه بالعقل (ظاهراً) وهم من أبعد ما يكون عن العقل ، وأخرجوا له مثالب وعيوب الروايات وهم يمتلكون تراثاً يتضائل معه أى تراث آخر من العيوب والمثالب . ولكنهم يعتمدون على أن لا أحد يقرأ أو يعلم . ويفرض أن أحدهم قرأ شيئاً ما مما عندهم فسيقولون له إن هؤلاء هم اليهود غلاظ القلوب ، أما نحن فنحبك وتحبنا ، ونذوب حباً فى بعضنا ، وهو حب من أجل الحب الذى يحرك وجداننا نحو آخرة كلها حب ، وسنقترب بالمحبة فى الجنة ، أما التكاليف فهى آخر شيء يمكن التحدث عنه ، فالله لا يريد منا التكاليف حقيقة ولكن يريد منا الحب . . الخ هراءهم .

وبالتالى يزين حزب الشيطان للشباب (الكسول أصلاً) الكسل فى العبادة ، وضمان جنتهم السهلة ، كل المطلوب فقط أن تترك ما أنت عليه ، فأنت فى طريق جهنم باعتناقك لدين الإسلام . ألا ترى لرسولك يفعل كذا (فى الروايات) وكذا . ألا ترى لهذه الوحشية التى حدثت فى كذا . انظر إلى إلهكم (فى الحديث) ، وهل ترضى أن يُفعل فيك كذا . . الخ .

لقد قام حزب زكريا بطرس بإنشاء المواقع لاصطياد السذج ومن لا دين لهم أصلاً ، ولزعزعة الذين لا يعرفون من دينهم إلا قشوراً ، ومن هذه المواقع موقعاً سمّوه بموقع الأسوة الحسنة جداً أوى أوى به الكثير من كلام وحلقات المتقمص زكريا بطرس ، وقد ملأوا هذا الموقع (وغيره) بالكذب على الرسول وعلى الصحابة ، وبالطبع فإن قدرًا لا يستهان به من هذا الهجوم كان من تراث الروائيين . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل قام حزب زكريا بطرس بكتابة كتاب سمّوه بقرآن رابسو فيه ما يخطر وما لا يخطر على البال من سباب وبذاءة . كل هذه الحملة المنظمة جاء فى طليعتها القمص زكريا بطرس . وبغض النظر عن تورطه المباشر فى هذه المواقع من عدمه فهو متورط بكل حال ولو بطريق غير مباشر بفتحه لهذا الباب من الحوار الأحادى الغير مهذب والغير علمي .

فالبرهان الحقيقي هو ما يقوم على العلم والمقطع به (٣) ، وهو متعلق المؤمنين
والعلماء الربانيين ، أما الزائف منه فيقوم على الجهل والظنون (٤) ، وهو متعلق
الجهلة والزائعين .

وعندما أرسل الله تعالى رسوله ﷺ بكتابه فقد اتصف الكتاب بصفة العلم (٥) ؛
لأنه من الله وله خاصية الثبات ، فهو مقطع به . وقد تعبد الله خلقه بهذا العلم
(القطعي) ، وأمرهم بإعمال عقولهم فيه (٦) .

وكل ما عدا العلم فهو ظن . وقد نعى سبحانه على متبعي الظن (٧) ، وبَيَّن أن
الذين أشركوا وقعوا في الشرك جرأً اتباع الظن (٨) ، فحرموا ما لم يُحرِّمه الله ،
وفارقوا العلم إلى غير رجعة (٩) .

وهنا في كتابنا عن أكاذيب زكريا بطرس التي جهد في نشرها وسط أشباهه من

٣ - وينتسب في مجمله إلى خلق الله . ومن خلق الله هذا تنبع العلوم المختلفة ،
كعلوم الطب ، والأحياء ، والفيزياء ، والكيمياء ، والجيولوجيا . الخ . ولما كان خلق
الله له صفة الثبات في مجمله (لا تَبْدِيلَ لِحُكْمِ اللَّهِ) فقد اتصف العلم أيضاً بهذه الحقيقة ،
وأصبح من تعريفه أن يشار إليه بأنه هو : " معرفة الشيء على حقيقته بصفة الثبات " .

٤ - مما يُمكن من أن يطاله الكذب والوهم ، والخطأ والاحتمال ، والظرفية عموماً .
٥ - يقول منزل الكتاب سبحانه : " وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ " . فسمى سبحانه الكتاب الذي أتاه الرسول بالعلم ،
والآيات كثيرة في إثبات هذه الحقيقة .

٦ - (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) .
٧ - فقال : (وَأِنْ تَطَعْتَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَخْرُصُونَ) . وقال : (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) .

٨ - فقال جل جلاله : (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا
حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ
فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) .

فهذا تحذير من الله تعالى للعباد من أن يأخذوا بالظن الذي لم يجعله الله تعالى من
مراجع المؤمنين ، فيدخل عليهم منه ما يُغيِّر الشريعة بما فيها من عقيدة وأحكام .
ودعوة لهم بقصر المرجعية على العلم الذي يوصف بالقطع والثبات والاتصال بالله تعالى .

٩ - إذن فالعلم هو من قضايا العقول ، ولذا يُقال عن المؤمنين : إنهم عاقلون وعلماء ،
وأولو الأبواب . الخ . كما تزدني صفة العقل والعلم عن غيرهم من الجهلة ، الذين لا
يُعملون نعمة العقل ، ولا يكثرثون بنوعية مصادره .

بسطاء الفكر سنجد أن ما طرحه المذكور من أكاذيب لا يُمكن الاعتماد في إثباتها أو نفيها على الحواس ، وبالتالي فيلزم المنصف العدل أن يرجع للمصدر القطعي (النقلي أو العقلي) ليكون الفيصل في إثبات أو تكذيب طرح القمص زكريا .

فإذا ما نظرنا في الدليل القطعي النقلى **فلن نجد ما يعضد أكاذيبه من كتاب الله** المقطوع به بل سنجد ما يفضح كذبه .

وأما من ناحية الدليل العقلي القطعي فلا مؤيد أيضاً لأكاذيبه ، بل نستطيع أن نقول بكل ثقة : إن الرجل قد وضع العقل جانباً حتى نسيه ؛ ولذا فقد تخلفت شبهاته عن أن تكون برهاناً محترماً ، أو دليلاً معتبراً . وإنما كان **مرجع زكريا بطرس هو الظن ، والكذب** ، وقد فعل فعلته وهو يعلم مدى كذبه ، وهو ما سيظهر من السطور القادمة .

زكريا بطرس أكبر طليعة من طلائع الإرهاب عرفتها مصر :

والمدقق في تواكب الأحداث بالمنطقة عموماً سيدرك بحدسه وفراسته أن أمثال هذا الرجل هم عرائس تتحرك بخيوط غير مرئية ، والهدف النهائي من وراء ظهور أمثاله في هذا التوقيت بالذات هو تحويل أبناء الوطن الواحد الهاديء المنشغل باللهث وراء عجلة الحياة ، ووراء مواكبة سنن التطور إلى مستنقع يعج بالحقْد ، والبغض ، والكره ، والتربص ، والاستفزاز ، حتى إذا ما سنحت الفرصة لوقوع صدام ما ، تحول هذا الوطن الهاديء إلى أتون يتأجج ، وجحيم لا يُطاق . وهنا سيسأل كل منا نفسه : لمصلحة من كل هذا ؟!

إن زكريا الكذاب على الله وعلى رسله وعلى كتبه هو دمية يُحركها من لا يريدون لهذا الوطن أن يكون مستقراً يوماً ما ، ويتربصون به ريب المنون ، ليحققون أطماعاً حقيرة على حساب دماء الأبرياء ، وابتسامة الرضيع ، وضحكات الأطفال .

إن ما يفعله زكريا بطرس اليوم هو إجرام يتضاءل بجانبه إرهاب المتطرف الذى يُلقى بقلبة على المدنيين فيقتل منهم عشرات أو مئات الأبرياء ؛ إذ إن جريمة زكريا تكمن في كونه أداة لمخطط يهدف لقتل الوطن . ولو كان زكريا يعلم بأنه سيُحاسِب في هذه الدنيا على أكاذيبه أمام محكمة عادلة لما فكر لحظة في التفوه بها ، ولكنه ككل جبان هرع إلى خارج الوطن مطروداً من السلك الكنسي ، ومصحوباً باستنكار الآباء العقلاء من

أنحاء المعمورة ، ليجلس على كرسیه المشبوه بالقناة المشبوهة التي يديرها سادته أو موصدته ليسب رسول الإسلام ، ويسب رب الإسلام الذي سماه بـ " المخرج " ، ويسب حتى أباه الأكبر آدم ويقول عنه إنه رجل خائب بالنص كالتالي :

" خايب ، شارك بخيبتة ، كان ينصحها (زوجه) ويقولها : لأ ياولية ، ما ينفعش ، إهلكى لوحدك . . "

ولعل أسلوب زكريا بطرس هنا وهو يتكلم عن نبي الله آدم ووصفه بالخائب ، وزوجه ووصفها بـ : الولية ، يُطلع القارئ ببعض من شخصية هذا السوقي ، وينبئ عن بيئته التي نشأ بها ، وكيف خدع رواده سنوات طوال وهم يحسبونه رمزاً لتدينهم ، ورمزاً للتدين الحق ، وكان الأجدر به أن يخلع لباس الكنيسة وهو ينحط هكذا مع الجميع بدءاً بآدم وانتهاءً بالمعاصرين . فنفس هذا اللباس يرتديه من لا يمكن مقارنتهم به شرفاً وأسلوباً ، وأدباً ، وتعلماً من تعاليم يسوع لهم .

إن زكريا بطرس هو مقدمة سفك الدماء ، وإزهاق نفوس الأبرياء ، وهو وأمثاله هم بيت الداء ، يُصدّقهم أمثالهم من الجهلاء ، ويُصَفِّقُ لهم فاقدى النبالة ، وعاشقى الجهالة ، ولا تُنكى الزبالة ، ويجعلونه إماماً لهم ، به يهيمون ، وبأوامره يبيتون يحلمون ، وهم لا يعلمون : أن معشوقهم هو دمية وضعت لتكون طليعة لإرهاب المنطقة ، وسفك دمائهم هم أيضاً ، ولبيان ذلك نقول :

١ - نجحت وزارة الداخلية تحت إدارة وزير محنك في التعامل مع الإرهاب في وقف العمليات الإرهابية التي كانت تُحاك بغية إجهاض الاقتصاد القومي ، وإشعال نار الفتنة بين أبناء الوطن .

٢ - ومعلوم أن هذا الاستقرار الأمني الظاهر لا يُعجب من يُخطئون لإضعاف الوطن ، فماذا يفعلون ؟!

لقد فقدوا الأمل في تحريك الجماعات المتطرفة للقيام بما يزعم الأمن ، وذلك بعد أن صاروا تحت السيطرة ، وعلى ذلك فالأمر يتطلب تخطيط من نوع آخر .

٣ - إذن فليتم إخراج دمية أخرى جديدة بخلاف دمية الجماعات الإرهابية ، ولتكن هذه المرة هي : المستبعد من السلك الكنسي لتطرفه وخروجه عن جماعته ، والمدعو بزكريا بطرس .

٤ - وقد تم إحكام هذه اللعبة بأن تُلبس الدمية لباس رجل الكنيسة برغم استبعاده منها ، وبالتالي فسيُصب جام الغضب على الكنيسة ، وتتعبأ المشاعر نحوها بالكره والمقت .

٥ - وعندما تتحرك الدمية مراراً وتكراراً فسينتج عن حركتها نشوء جيل جديد من المتطرفين (حديثي السن) مفعم بالنشاط ، ومستعد لأن يبيع نفسه لأيأ من كان للتصدي للمتقمص دور رجل الكنيسة : زكريا بطرس .

٦ - ومن ثم فيتم ظهور الانتحاريين الجدد ، الذين يتم صنعهم الآن بهجوم وبذاءة وسفالات زكريا ، والذين سيقومون بعمليات ستخرج بالطبع عن نطاق السيطرة والتحكم، حيث لن يتمكن أحد منهم من الوصول إلى شخص زكريا بطرس ، فيكون ردّ الفعل ضدّ من يطولونه ، وشامل للأبرياء من الوطنيين الشرفاء ، وبأماكن غير متوقعة ، وسيسقط كضحايا لها أول المصفقين لزكريا ، والفرحين به .

٧ - ومن ثم يقع التصدع في الجبهة الداخلية ، وينشغل الجميع بمصائبهم الأليم ، كل بحسب مصابه ، بينما زكريا الدمية ينعم بالحياة الهنيئة ببلاد أوروبا ، ويغتترف من يورهم ودولاراتهم ، ويعيش كإمبراطور متنعم ، وكنجم مشهور ، بأيدي ملوثة بالدماء التي ستلعه إلى يوم الحساب ، وبقم سبق بالكذب والسباب لكل عالى وشريف .

ولكن يتبقى سؤال لكل الأطراف : ماذا عليك أن تفعل لوقف الخطة التي يمكن أن نسميها بخطة " الدمية زكريا بطرس " ؟!

هذا هو المهم الآن ، وغير ذلك عبث . ومن وجهة نظري فإن العبء قد زاد تماماً على عقلاء وحكماء عنصري الوطن . فكل منهما مطالب بتوعية أبناء ملته بخطورة هذا الطابور الخامس المتسلل إلى عقولهم وأفكارهم تحت ستار الدين والمحبة والأخوة ، والعقل ، والعدل وغير ذلك مما أقسم بأن زكريا لا يعلم منه شيئاً بعد .

ومنذ فترة ليست بالطويلة أصدر أحد من ينسبون أنفسهم للكنيسة أيضاً وسمى نفسه بـ " عبد الله عبد الفادي " كتاباً سماه بـ : " هل القرآن معصوم ؟! " . ووضع في كتابه ٢٤٣ سؤالاً يظن أنه بها يُعجَز أهل القرآن عن إثبات أن القرآن من عند الله .

وبرغم أن كتاب عبد الفادي كله هو من نوع الشبهات التي تنم عن ضعف نظر

صاحبها وافتقاده للأسلوب العلمى المطلوب للحكم على الأشياء ، إلا أنه لم يتناول عشر معشار تناول **وقلة أدب زكريا بطرس** ، الذى قال عنه نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس فى شريط مسجل على النت إنه :

" قلة أدب ، وعايز قطع لسانه " .

ولكن هذا لا يمنع فى هذه المقدمة المختصرة أن أنه عن أن كتاب عبد القادى المذكور هو فى حقيقة الأمر يشترك مع شبهات زكريا بطرس فى كونهما لا يميزان بين كلام الله فى القرآن وبين كلام مفسرى المذاهب ، ولا يتدبرا كلام الله ، وكمثال عن عبد القادى :

شبهاته عن القرآن :

طعن رجل الدين عبد القادى فى القرآن ٩٥ مرة فى ٩٥ سؤالاً بينما هو طعن فى كلام البيضاوى (١٠) لا فى كتاب الله الذى استعصى عليه فهمه .

١٠ - وذلك كما جاء فى أسئلته كالتالى :

س ١ : " ويقول تفسير البيضاوي على هذه الآية . . . " ، س ٢ : " وقال البيضاوي تفسير الآية الأنبياء . . . " ، س ٣ : " وفسرها البيضاوي بقوله . . . " ، س ٤ : " وفسر البيضاوي . . . " ، س ٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٠ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٢٦ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٢٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٢٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٣٠ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٣٢ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٣٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٣٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٣٩ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٤٠ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٤٥ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٥٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٥٥ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٥٦ : " قال البيضاوي فى تفسير سورة ص . . . " ، س ٥٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٥٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٦١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٦٨ : " وفسرها البيضاوي بقوله . . . " ، س ٦٩ : " وفسرها البيضاوي بقوله . . . " ، س ٧٠ : " وفسرها البيضاوي بقوله . . . " ، س ٧٨ : " قال البيضاوي فى تفسير هذه الآية . . . " ، س ٨٠ : " جاء فى تفسير البيضاوي . . . " ، س ٨٨ : " قال البيضاوي تفسيراً لهذه الآية . . . " ، س ٩٥ : " قال البيضاوي . . . " ، س ٩٦ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٣٢ : " وفسرها البيضاوي بقوله . . . " ، س ١٣٤ : " وقد فسر البيضاوي . . . " ، س ١٣٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٣٩ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٤٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٤٥ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٤٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٤٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٤٩ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٣ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٩ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦٥ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦٦ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٧٠ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٧١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٣ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٧ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٨ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٥٩ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦١ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦٤ : " قال البيضاوي . . . " ، س ١٦٥ : " قال

وطعن رجل الدين عبدالقادر في القرآن ٤ مرات في ٤ أسئلة بينما هو طعن في كلام منقول من كتب الروايات (١٤) لا في كتاب الله الذي استعصى عليه فهمه ،
فهل كلام الروايات هو كلام الله ؟!

ويكون بذلك مجموع أسئلته التي زعم أنه بناها على آيات القرآن (بينما هي مبنية على أقوال رجال منقولة بالحكاية والرواية لأحد مذاهب الخلف) هو ١١٩ سؤالاً حتى الآن .

وطعن رجل الدين عبدالقادر في القرآن ٢٦ مرة في ٢٦ سؤالاً بينما هو طعن بكلام منقول من كتب التاريخ (١٥) . وعلى كل حال فالرد على كتابه مفصل بكتابتى " عصمة القرآن " .

وعدو لذكرى بطرس الكذاب :

١٤ - وذلك كما جاء في أسئلته كالتالى :

س ٩٧ : روى الترمذي . . " ، س ١٠٢ : روى ابن ماجه . . " ، س ١٨٠ : جاء في حديث البخاري . . " ، س ٢٣٢ : من نظر في الأحاديث . . " .

١٥ - وذلك كما جاء في أسئلته كالتالى :

س ١٣ : بينما يثبت التاريخ . . . س ١٦ : والصواب في التاريخ . . . س ١٧ : يقول الإنجيل . . . فكيف يقول القرآن . . . س ١٨ : وهذا القول يناقض التاريخ المقدس . . . ، فالتاريخ المقدس . . . س ١٩ : يشهد له . . . س ٢٠ : فالقرآن يناقض نفسه ، ويخالف قول داود النبي س ٢١ : وهذا يناقض وقائع التاريخ . . . س ٢٢ : القرآن يقول . . . ويقول الإنجيل . . . س ٢٤ : تقول هاتان السورتان . . . ويقول الكتاب المقدس . . . س ٣٠ : جاء في التوراة قوله . . . ، ولكن الكتاب المقدس . . . س ٣٣ : جاء في سورة البقرة . . . س ٣٥ : جاء في سورة مريم . . . ، والتوراة تصفه في تكوين . . . س ٣٦ : جاء في سورة يوسف . . . ، مع أن التوراة لا تقول . . . س ٣٧ : جاء في سورة يوسف . . . ، والكتاب المقدس يقول . . . س ٤٠ : جاء في سورة يوسف . . . ، ولكن الكتاب المقدس يخبرنا . . . س ٤٢ : جاء في سورة القصص ، ويعلمنا الكتاب المقدس . . . س ٤٦ : جاء في سورة الإسراء . . . ، يقول الكتاب المقدس . . . س ٤٧ : جاء في سورة البقرة . . . ، وجاء في الكتاب المقدس . . . س ٤٨ : جاء في سورة الأعراف . . . ، ومعروف أن موسى كتب الشريعة على لوحين . . . س ٤٩ : جاء في سورة البقرة . . . ، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن . . . س ٥٠ : جاء في سورة القصص . . . ، ومعروف أن قارون القرآن هو كروسوس . . . س ٥٥ : جاء في سورة هود . . . ، ولا تذكر التوراة أن نبياً قام . . . س ٥٦ : جاء في سورة الأنبياء . . . ، ولا تذكر التوراة ذا الكفل . . . س ٦٣ : جاء في سورة الأعراف . . . ، معلوم أن الله ضرب المصريين على يد موسى عشر ضربات . . . س ٦٥ : جاء في سورة آل عمران . . . ، ويقول الكتاب المقدس . . . س ٦٦ : جاء في سورة المائدة . . . ، ويؤمن المسيحيون أن المسيح كلمة الله . . . " .

فأقول : إن حرية الفكر مطلوبة ، ومصادرة الآراء هو نوع من أنواع التخلف الذي يعيدنا للقرون الوسطى ، ولكن ليس معنى ذلك أن نكتفى بحرية الفكر هذه مع ترك الساحة للكذب والكذابين ، بل لابد من مناقشة قضايانا بحرية وصدق ، ويجب أن يعلم كل منا أن حدوده تنتهى حيث تبدأ حدود الآخرين . وليحاول كل منا أن يتمتع بقدر من الشفافية التى تضعه فى إطار المسؤولية أمام ربه .

إن الخطر جسيم ، والسكوت عليه لن يُجدى ، والمواجهة لابد وأن تكون فكرية ، وعلنية ، وبنفس القوة ، وبدون تستر على الأخطاء الموجودة بالتراث والبعيدة بالطبع عن دين الله ، وعن كتاب الله تعالى ، ولابد أن يشترك فيها رجال الكنيسة بجانب العلماء بالقرآن ، بهدف تعميق المفاهيم الصحيحة للدين ، وليبين أن زكريا المذكور قد خرج على تعاليم الدين المسيحى قبل أن يخرج على غيره .

وأيضاً فيجب أن يظهر الوجه المشرق للإسلام بعيداً عن انحرافات الروايات (التي سيأتى ذكر بعضها هنا) والتي وجد فيها زكريا ورفاقه كل المغنم للهجوم والانتقاص لرب الإسلام ، ورسول الإسلام ، وكتاب الإسلام .

إن لم يتم الدفاع بأسلوب صحيح عن القرآن بنفس درجة إعلان وإعلام زكريا بطرس فستكون جريمة عظيمة ، وجريمة ضخمة قد يُدفع ثمنها أحداثاً جساماً ، وأقداراً عجافاً وساعاتها قد لا يعرف أحد ما السبب فى حدوث ذلك ، ولكن لكل حدث حديث .

إننى أحثُّ من ترك الأمور على ما هى عليه . فالرجل أمضى حوالى العامين وهو مستطرد فى سعيه بلا كلل ولا ملل ، وجيوبه تنتفخ بالدولارات ، وأسماعنا تنتفخ بالقاذورات . ولذا فهذا هو جهد المقل ، أقدمه وأنا مكتوف الأيدى لقصر وضعف إمكانياتى ، آملاً أن يأذن الله تعالى بفضلله ومَنَّه من تطوير الردِّ على زكريا ليكون من خلال حلقات متتابعة على قناة فضائية نفند فيها يومياً ما يقوله زكريا النفس المريضة يوماً بيوم ، ونتوسع فى بيان وجه الحق فى كل ما يقوله .

إن الله تعالى قد استأمننا على كتابه ، وقال فيه :

" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ " .

لقد انتقم الله تعالى من الذين اشتروا بآياته ثمناً قليلاً ، ويوم القيامة سيُخزِيهم ، ويجزيهم بما كسبوا ناراً أحاط بهم سرادقها . ونحن لا نتمنى لأنفسنا هذا المصير ، ولذا كتبت سطورى هذه آملاً من الله تعالى الرضا ، ومنه القبول ، إنه خير مسؤول .

وهذا الكتاب الذى تمّ فى عجلة لا يهدف إلى بسط نقاط ضعف ، أو استعراض لنقاط قوة بقدر ما هو دعوة لكل طرف من أطراف القضية **لأن ينشغل** (بجانب توعية غيره) **بدراسة المشاكل التى عنده** ، وليراقب الكل ربهم حتى يعمّ علينا السلام ، ولنتذكر كلنا أننا لعبنا سوياً صغاراً ، والمسلم علمه القبطى كما علم القبطى المسلم ، ودافع كل منهما عن الآخر بدمه ، ويقفون فى كل خندق بجانب بعضهم البعض بوحدة صنعها التاريخ، وبأمال تظل الجميع . وأنا سأنتقل هذه السطور من موقع الكنيسة الأرثوذكسية على النت لنعرف من هم المسيحيون الحقيقيون :

" وقد ازدهرت الكنيسة القبطية وظلّت مصر مسيحية حوالي ٤ قرون بعد الفتح العربى لمصر . وكان هذا بسبب الوضع الخالص الذى تمتع به الأقباط " ، ثم :

" وقد تم السماح للأقباط بممارسة شعائهم الدينية بحرية ، وكانوا مستقلين بدرجة كبيرة ، شريطة أن يدفعوا الجزية ، لحمايتهم كـ : أهل الذمة " (١٦) . ثم :

" وظلّت اللغة القبطية خلال تلك الفترة هي اللغة الرسمية للبلاد ، ولم تظهر الكتابات بـ كلتا اللغتين العربية والقبطية قبل منتصف القرن الحادى عشر " .

ونجد بنفس الموقع بعد سطور : " وكانت ثورة ١٩١٩م . هي تعتبر عودة الشخصية المصرية بعد قرون طوال ، تقف هذه الثورة شاهداً على وحدة وتجانس مصر الحديثة بعنصريها المسلم والقبطي . وهذه الوحدة هي التي

١٦ - وأضيف هنا تعليقاً من ٦ سطور ، وهو :

إن الإسلام لم يفرض الجزية على أهل الكتاب ، وإنما كان هذا من المفاهيم الخطأ المتداولة عبر التاريخ لعدم فهم كتاب الله ، وإنما تقع الجزية على فئة محدودة جداً وهم الذين يقع الكفر منهم فلا يؤمنون بالله ، ولا باليوم الآخر ، ولا يُحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق . وهو وصف لا ينطبق تماماً على النصارى واليهود ، أما الحماية المذكورة فتكون باشتراك كل أبناء الوطن بغض النظر عن دينهم فى الدفاع عن وطننا المشترك سوياً كما هو الآن . ولمزيد بيان يمكن مراجعة كتاب : " فتح الوهاب لا جزية على أهل الكتاب " لمؤلفه د. إسماعيل منصور .

تُبقي المجتمع المصري واحداً أمام تعصُّب الجماعات المُتطرِّفة ، الذين يَضطهدون الأقباط ويرهبونهم . . . " . ثم :

" وبرغم الإضطهاد ، لم يتم التحكُّم في الكنيسة القبطية ، ولم تسمح الكنيسة القبطية لنفسها بالدخول في الحُكم بمصر . وهذا الفصل بين الدين والدولة مبني على قول الرب يسوع نفسه : " إعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله " (متى ٢١ : ٢٢) . ولم تقم الكنيسة القبطية أبداً بمقاومة السلطات أو الغزاه ، ولم تأخذ أي سلطة ، لأن كلام السيد المسيح واضح : " رُدَّ سيفك إلى مكانه ، لأن كل الذين يأخذون السيف ، بالسيف يهلكون " (متى ٢٦ : ٥٢) . "

إن هذه الكنيسة التي ازدهرت باعتراف أهلها ستزيد استقراراً مع وجود الإسلام الحقيقي الذي يؤمن أهله بقول الله تعالى :

" لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " .

ولا يؤمن أهله بحديث الراوى الكذاب الذى قال : " لا تبادروا أهل الكتاب بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه " . بل نفسح لهم الطريق شأنهم شأن المسلم ، ولهم ما لنا وعليهم ما علينا . بل ونبذل الدماء معهم لصدِّ كيد المعتدى عليهم .

ولنبدأ فى الردِّ على أكاذيب وشبهات المتقمص زكريا بطرس .

إيهاب حسن عبده

١٨ يناير ٢٠٠٥